مجموعه مکاتیب حضرت عبدالبهاء

این مجموعه با اجازه محفل مقدس روحانی ملی ایران
شید الله ارکانه بتعداد محدود بمنظور حفظ تکثیر
شده است ولی از انتشارات معوبه امری نمیباشد
شهر العزه ۱۳۲ بدیع

www.h-net.org

این مجموعه گفتگو با یک حضرت عبدالحق ارواحن فداه
در شیراز از نسخه خطی متعلق کتابخانه ایالتی آقای
علیه بهبهانی استنساخ گردیده است

هو الله تعالى شأنه العظمة

الحمد لله الذي جعل الخط المتكون من النقطة الاولية الظاهرة بالآية
طراز الختم لاسمه المهيمن على الاسماء ثم قسمه فميز بالسر المستسر
بين الامرين واخذ الواحد مع الاخر بالحكمة المكونة بحبحات العدد
اذا تم كتاب الاكبر وتزين به من في الارض والسماء ليشهدن مطالع
الاعداد بالاسماء شهدت سدرة المنتهى على البقعة النورآء وبين
المشرق البدا عند شهد الغدا مقر الذي فيه تقمص الكلم العليا
ثوب الحمراء في ملكوت الانشاء وليسمعن اهل الملكوت اطوار ورقات
المعلقات على السدرة المنتهى في ذكر هذا الذكر الذي ظهر بآيات
الآيات لمن في الارضين والسموات والحمد لله الذي جعل الساعة
برهانا لهذه الساعة التي اذا انطقت بالكلمة الاولى نصب ميزان الآء
واذا اهتزت بنفسها لنفسها تحرك اهل القبور من اهتزازات نفحات
ما الك الاسماء مرة ظهرت بطراز القدم في بسر اسمه الاعظم واستحدث
منه الاشياء الى الله منزل الآيات والحمد لله الذي جعل النقطة

الاولى بشارة لاهل لبها المستقرين على القلل الحمراء والاخرى بشارة
لاهل البيان الذين تمكروا بغير ما انزل الرحمن وتعقبوا هذا الفرقان
بما عندهم من الظنون والاوهام وعرضوا عن المدى الظاهر من
جميع الجهات الذى شهد له لسان العظمة فى مراد من الاجلال و
جعله مقدسا عن الاشباه والامثال واظهره بقوة اللاهوت فى
قطب الجبروت المحاط على الملكوت مجتجبا بانوارات وظهورات لاحات
والهبطه الذى فاق فصل الخطاب فى الباب من الاحزاب ليعرف
كل عبد مولاه ويتوجه الى ملجاته ومثواه منقطعا عما سواه اذا
انصعق اهل الاهواء الى الارض الغبراء واهل السماء على سرادقات
وحمل طراز الصعق بعد المحو لاهل هذا الفضاء الذى كان ضيائه
من انوار الجمال بالمثال وبه فصل بين الخبيث من اهل الانشاء وبين
المذكور لدى وجوه الحيوان من كان اسم الرحمن وارجع الاخرى الى مقر
المقهر فى اسفل النيران بما انكر واطوار نور الذات عند قيام
الساعة الممتنعة البديعة المتجلية على مطالع الاسماء والصفات
اى يا ايها المصطلى بنار الموقدة المشتعلة الملتهبة فى الشجر المباركة
التى نبتت على بقعة البيضاء ساحة الكبرياء قطب الافرد وس محمود
الفردوس وتسمع من ذكرها نداء الرحمن بديع الالحان انه لا اله

الا انا المقتدر العزيز المنان لو تهب نسمة الاذن من هبات ارادة ربك
لتصغى من خفيف افنائها ما تشعق به طيور البقاء فى اجمة اللاهوت
وتخبر عقول سكان حدائق الجبروت وتذهل الباب اهل المعانى و
العرفان فى رياض الملكوت وتفور فى عنصر التراب لهيب النار على
شان تشتعل البحر بنار محبة الله وتذوب الصخور من حرارتها و
يحيى العظام الرميمة فى القبور من اثرها وتهتز النفوس من شعفها
وتقر العيون من مشاهدتها وتسر القلوب من تقربها وتنشرح
الصدور بطلوعها وتفرح الارواح بظهورها وتتعطر الآفاق
من نشر رائحتها وتستنير الامكان من انوارها وتستضئ الافلاك
بضيائها وتخرق اجاب الحدودات والاشارات من اهل سبحات
الجلال بجذوة منها وتنهتك الاستار عن الاعين والابصار بقوتها
ولكن لما سبقت ارادة ربك بان الاسرار الربانية والمعارف الصمدانية
اللاهوتية التى هى الموائد السمائية والالاء الباقية الالهية تنزل
على حسب استعداد الامكان وقابلية اهل الاكوان لذا سكنا الورقا
عن هديرها وافنان سدرة البقاء عن حفيفها ولكن لما اشرقت شمس
الاذن والامر من افق مشية الله رب الارباب وراينا السائل
الامل لدى الباب وناظرا الى ربك الوهاب فى المآب ومشتعلا

من جذوات جذبات الله بين ملاء الاكوان وناطقا بذكره بين الادیان
ومنادیا باسمه الرحمن لذاهجت بحر المحبة فی قلبی وسالت وادیة
الشوق فی فؤادی وأردنا ان نذکر المنقطعین من اهل البهآء ما یقرّهم
الی ساحة الکبریآء ویبلغهم الی مقام القدس والقرب واللقآء مقر
الذی لا یری فیه الا تجلیات مالک الاسمآء علی من فی ملکوت الارض
والسمآء ولیشربن المخلصون رحیق الوصال من الکاس الظاهر علی
هیئة الهآء المقدسة عن الواو والحاکیة عن الجهات فی ناسوت
الانشآء الذین سافروا من مفازة الظنون والاوهام مقبلین
الی افق الایقان وشقوا ستر الموهوم باسمه القیوم الذی کان
مهیمنا علی الآفاق وطاروا باجنحة الروح والریحان فی جو هذه
السمآء التی ارتفعت علی اعلی الجنان وتزینت بطلع شمس القدم و
مشرق نیر الاعظم فنیئا لهم بما زکت نفوسهم ووصفت قلوبهم و
انشرحت صدورهم وتنورت عیونهم وحدّت ابصارهم ووعت
اذانهم واتجلت عقولهم وهامت ارواحهم ولطفت ورقت افئدتهم علی
شان انطبعت فیها تجلیات انوار صبح القدم اذ تجلی باسمائه الحسنی
علی من فی الارض والسمآء وانک انت یا ایها السائل الجلیل فاعلم بان
التفسیر والبیان ولو کان بابدع التبیان عنوان للظهور والعیان

عند المتعارجين الى معارج العرفان والمتدندنين حول حمى ربك
العزيز المنان والمستشرقين من الأنوار التي اشرقت ولاحت لها
الآفاق في هذا اليوم الذي فيه التقت الساق بالساق واحتجب ولو
التفاق عن مبدء الاشراق ودخل اهل الوفاق في هذا الوثاق بما
وفوا بالميثاق لذا لا ينبغي ان يتوجه اليهما من اتى بفصل الخطاب
بسلطان ربك العزيز الوهاب وانك لو تنظر بعين الحقيقة لترى
بانهما في الحقيقة الاولية خلقا بالاسمين الاعظمين اللذين كانا منادا
في اذربيجة الروح وادي الجذب ومبشرا بظهور الله وبره لما سواه
ليعرف الكل ملبائه ومثواه فبعدما ادبرت ليلة الدلماء وتنفس
صبح الهدى ولاحت شمس البقاء واشرقت الارض والسماء وطلعت
الاقمار واكفهرت النجوم بالانوار واشتهرت الآثار ودارت الادوار
وتكورت الاكوار وحرت الانهار واثمرت الاشجار ونفحت الازهار
وتزينت الحدائق بشقائق الحقائق ونصب الميزان ومدصراط الايقان
وتعرانت ايران وفار الحسبان وازلفت الجنان ونزلت ملائكة العادات
براياتهن الايات وخرقت الاحجاب وحرقت الاسبال وانشقت
الاستار وجاء ربك العزيز الجبار في ظلل من غمام الحقائق والمعاني و
الاسرار فرأيت المقربين مسطعين الى ساحة نور الانوار وحائمين حول

عرش الله الملك القهار وأذا الاحتاج الى التفسير مع هذا الكشف
والشهود ولو كان بمزامير آل داود جوهر العيان مغنى عن البيان
ومثل التفسير عند اولى الالباب كمثل المصباح . ما بلوح الى الصباح
متى اشرق شارق اليقين من افق مبين اذا التدنى تحول سراج
التفسير من قبيل غض النظر عن المنهاج الجليل والسلوك فى ضيق
السبيل ليس اليوم يوم الخوض فى اعماق الكلمات لاخراج لئالى المعانى
من اصداف التنزيل بل ان اوان المكاشفة والشهود والوفود الى
مقام محمود والوصول الى المرتقد المرفود بما اتى الوعد وظهر الموعود
من لدى الله العزيز الودود . قل يا اولى الالباب من الاحزاب هذا يوم
الاياب وحسن المآب ونعم الثواب وظهور رتب الارباب وقطع الانساب
وخلع الاثواب الى متى تقيمون فى فنا فى الشك والارتياب وتتوارون
فى مغرب الاحتجاب ولن تدخلوا مدينة الله العزيز الوهاب بعد ما
فتحت الابواب وتيسرت الاسباب اتمنعون بالسراب عن عذب الشراب
اتحجبون بما عندكم عن منزل الكتاب اتشتغلون باقبح الوجوه عن جمال
تشرق الى الوفود ببابه مطالع المقدس فى الاكوار وتمنوا الشهادة
فى سبله مشارق الانوار فى الادوار اتحسبون انفسكم على علم من الكتاب
لاورث الاسماء والصفات بل انتم اغتنمتم ظنونا من العلوم وغفلتم

عن جمال المعلوم واشتغلتم بأوهام من الفنون وتركتم وجه المقصود
الذي كانا مكنونا في كتب الله العزيز الودود هل ينفع السراج بعد
ما استضاء الآفاق بنير الأعظم الوهاج أم يبقى التقيم ماء الحميم بعد الذي
ظهر الترياق الأعظم والاكسير الأكمل الأتم أم يروى غليل العليل ما
الصديد بعد ما تلاطمت طمطام السلسبيل بظهور رب مجيد فاتصفوا
يا ملاء الأكوان هل براعم نافحة روح ربكم الرحمن تعطر الامكان
وتهتز الأرواح بروح وريحان أم براعم الدفراء التي تنشر من برهوت
الحسبان هل بفيض غمام فضل موجدكم العزيز المنان سالت اودية
المعاني والبيان واهتزت وربت اراضي التبيان أم بريح السموم
التي تمر من وادي التيران قل هذا مقام لا يجول في مضمار فوارس القدرة
والاقتدار من الابرار والاحرار فكيف هؤلاء الضعفاء من الاشرار
بل من ترك كل حديث وخلع كل ثياب رثيث واستوهب من فضل
مولاه القيوم جناح الروح في ظل هذا الجمال المعلوم ليطير في هذا
السماء ويدور حول هذا الحمى في الأفق الأعلى والرفيق الأبهى
انتبا يا ساذج الحب قل للمتلجلجين من امواج بحر المخزون المكنون و
المتبلجين من انوار الساطعة عن شمس الحق على هيا كل الأنزعية
من سكان الجبروت فاطلقوا الأعنة في هذا الميدان متكلا على

فضل بحنوبكم المنان ومتوكلا على ذى الجود والاحسان ثم انصبوا
مغناطيس الجذب فى قطب الاكوان لينجذب قلوب اهل الامكان الى
الملكوت ويغضوا الانظار عن التوجه الى الناسوت ثم حرضوا
احباء الله ان يظهروا بين الخلق بشيم الحق ويترقوا الى مقام يصبحوا مرآة
لظهور اسمائه بين الورى ومجاليا لطلوع صفاته فى ملاء الانشاء
حتى تضوع رائحة الحق من كل شئونهم من حركتهم وسكونهم قل يا ايها
الاحباب كونوا كنسائم الاسحار خفيفا عن ثقل العالم ثم مروا على اشجار
هياكل العباد تالله اذا من هزيزكم ينتبه العالم بذكر مالك القدم ومن
رائحة الساطعة عنكم يجيى رمم عظام الامم ويتزين هياكل الوجود
بحلل مواهب العزيز الودود اذا ترون الامكان كانه قطعة الجنان
وروضة الخلد فى الاكوان وآية الكاملة التامة الظاهرة الباهرة
الحاكية عن جمالكم المتجلية عن مجلى الظاهر باسمه الاعظم بين العالم
سبحانك اللهم يا الهى ترى ضعف عبادك ومسكنة ارقائك وعجزهم
وانكسارهم تلقاء ظهورك قدرتك وسلطانك وفقرهم واضطرارهم
عند اثار غناك فانظر اليهم بلحظات اعين الطافك وعاملهم بفضلك
وجودك واحسانك فلما امرتهم بجوهر تقديسك وسارج تنزيهك و
اظهار امرك بين بريتك اذا وفقهم على ان بنالوا الى هذا المقام الاعز

الاعلى هذا المكن الالطف لاندرس في رفيقك الالهي ليحكي بجوهر
عن نماذج امرك بين خلقك ويظهر ابطرازك بين عبادك ويتردد
برد آثارك في ملكوت انشائك ويتلوا بجلل انوارك في جبروت
وسلطانك لاتم فقراء في فناء غنائك واذلاء بباب عزك وعلائك
وانتسبوا اليك بين الامم واستظلوا في ظل اسمك الاعظم ولاذوا
بكهف كرمك الاكرم اى رب خاطبهم بما يليق لعلو وجودك وسموك
وينبغي لتموعدا تك والطافك حتى تصح نسبتهم اليك في كل العوالم
من اعلى حقايق جوهريتهم الى منتهى غايات انيتهم انك انت اللطيف
المتعالي الرؤف الرحيم ان ياحبيب فاعلم بان في غيب هذه الاية المباركة
والكلمة التامة والرتبة الغيبية والنغمة اللاهوتية تجري اودية اسرار
لابداية لها ولانهاية لانها تجري من جبل القدم وتفيض من اعين
الصافية النابعة الجارية عن يمين عرش اسم الاعظم ولو اراد هذا
القلم الاعلم ان يحول في شرح معانيها الناطعة من بحر الاكرم والصبح
الافخم المتلالا بانوار اللائحة من مشرق القدم بالحان التي قد
خلقها الله في سرة المكنوم ونغماته التي قدرها الله في سرة المستر
بالسر المخزون المكنون لينتهي ابحر الوجود مدادا وينطوي الواح
الغيب والشهود كتابا وانشاءا ولا يسكن موج من امواج هذا البحر

تلك البحار الخواج ولا تفقد قطرة من هذا النهر الطافح الخواج لان
هذا الخليج ممتد ومتصل بالطمطام الجهنام الاعظم والشعب
من مقام الله المهيمن العزيز القيوم. وفي قطرة الفائدة منه غرقت
وغابت كل العوالم من الغيب والشهود. ولكن لا يسعني مجال الذكر و
البيان في هذا الاوان والاحوال لذا امسكت الزمام واختصرت
في الكلام واجريت قطرة من مجاري الاقلام على الالواح معتمداً متوكلاً
على فضل ربي المتعال. قال جل ذكره وثنائه وعز جنابه من ان
يتصاعد طيور عقول اهل العروج الى معارج سمة اسمه العلي
العظيم يا قرة العين فاعلم بان القرة هي برودة العين الحاصلة بعد
سكون احتراق القلب والتهابه لوصوله الى مراده وانقطاع بكائها او
مشاهدتها ما تشتاق اليه في بدئها وعودها بمنتهى مناها وفي
هذا المقام تاتي طبقاً عيناً بكل معانيها فانظر ببصر الحقيقة الى كل عالم
من العوالم الكلية والجزئية فتراه ظاهراً على هيئة الانسان باكمل
الاركان واحسن الابداع واعدل الاعضاء حتى عالم الملك الذي هو
مقام التفصيل بالنظر للحقايق الكونية والا بالنظر للحقايق الملكوتية
اذا نظرت بعين الحق هو اجمال الاجمال وغاية الاختصار ظل من دون
فرق بالجملة ان الوجود في كل المراتب على احسن التقويم واكمل مثال قويم

ومرات مستقيم يحكي عن حقيقة الانسان وظواهره وشئونه وبواطنه
غير ان كل شأن في كل عالم من العوالم يظهر بمقتضى ذلك العالم وموسس
على هويته الداعية لكيفية المعلومة وان اعظم قوى الظاهرة و
اتمها واكملها التي لهذا الوجود قائم بها ومحتاج اليها قوة الباصرة
الظاهرة في هذا العضو الشامخ الرفيع وكذلك هذه القوة موجودة
في كل العوالم بمنتهى الكمال والاتقان كعالم الانسان الذي هو
عنوان لكل عوالم الامكان وكذلك سائر القوى فقال روح العالم
له الفداء متوجها الى جمالك الابهى في كرتة الاخرى يا قرة العين اي يا
من قرت عيون كل الاشياء بمشاهدة جمالك وانجلى ابصار كل العوالم
عند اشراق انوار طلعتك وجلدت نقائص الوجود بظهورك وتزينت
الملكوت بطلوع اثارك كما احترق كبد الافاق من نار فراقك وذاب
قلب العالم من حرارة شوقك واشتياقك وعميت عبرات عين الوجود
من لهيب المتصاعد من احشائه في بعدك وهجرانك فبظهورك قرت
عينه وبردت لوعته وروبت غلته وشفيت علته وطابت سريرته
ورجعت بحارته وتنورت ظلمته وكشفت كربته وانجبر انكساره وتوسع
انحصاره وانجلى غمه وزال همه وتبين رشده وبلغ اشده وعظم قدره
وفخم شأنه وتبدل بالنور دجوره وانقلب باليسر معسوره وتكمل امره

وجوده ووصل غاية بغيته وحصل منتهى منيته ثم قال روح
العالمين له الفدا فاضرب على اهل المدينة ضربا على المثلين اى فاظهر
سر الشانين من النفسين بسلطانك على اهل مدينة وجود والشانين
فى امكنة الواضحة بين البحرين من الحقيقة والحدود لان حقيقة التمثيل
عند النحوى هى بيان الشئ بالايجاد مع الظهور والعيان فى عوالم الزمن
واكمالهن حيث الحقيقة والذات وعند اولى الروح المؤيدين بنور
الغيب المثل عين الممثل به كينونة وذاتا وصفة وحقيقة لا فرق وامتياز
بينهما بشان من الشئون وعند اولى الافئدة المثل هو المثل متفق و
متشابه مع الممثل به من كل الوجوه نفيا واثباتا واما عند اولى العلم
المثل ما هو المشابه للممثل به ولو بوجه ما وهذا انما لا يعتد به عند
الذين ركبوا على سفينة البقا وساحوا على قلزم الكبريا وشربوا من
الاصفى من كاس الكافور ووصلوا الى ذروة الغبطة والسرور فلنرجع
الى بيان ما كنا فيه نقلنا فى بيان فاضرب لاهل المدينة ضربا على
المثلين فى النفسين اى حقق بقدرتك وسلطانك وقوتك واقتدارك
حقيقة كينونة النفسين وذاتيتهما وهويتهما فى عالم الظهور والشهود
بعد الكمون لينتبه بذلك سكان ملكوت الانشاء وينقطعن عن
كل شئ مقبلا الى فناء باب عز احديتك ومتكلا على فضلك والطافك

ومعتمداً على جودك واحسانك ولاذاً بكهف حفظك وكلائتك
ومنقطعاً انظارهم عن استعدادهم واستحقاقهم املاً من خفي رأفتك
ورحمتك لان الذي ينقطع عنه سوابق فضلك وتأييدات غيب احديتك
اقل من طرفة عين لينزل من اعلى الدرجات العليا الى ادنى مراتب الهلاك
والعمى ويتساقط من ذروة العزة والعلى الى دركات اسفل الذل والشقا
ليس لأحد المناص عند اشتداد قواصف الامتحان واستمرار عواصف
الافتتان الا من حفظته في سرادق حفظك وحرسته بلحظات اعين
رحمانيتك انك انت الحافظ الغفور الرحيم: فاما النفس احدهما
من اصطبح سلاف الالطاف من ايادي الفضل والاحسان وذاق
حلاوة فاكهة البقاء من الشجرة التي اصلها ثابت في الارض وفرعها
في السماء. واول فجر استشرق باشراق انوار الله العزيز القيوم واول
ظهر انشعب من ظلام آثار الملك المهيمن الغفور. واول نفس انبعثت
عن قيد الاوهام وطلعت ولاحت عن مطلع الايقان. واول من تردى
برداء العز في كور البيان وسمع نداء الله الملك العزيز العلام من
الذروة العليا والمركز الاعلى ونادى بكينونته وذاته وحقيقته و
قلبه وفؤاده ولسانه بلى يا رب بلى ونشر اعلام القدس في ذلك الهواء
الذي جعله الله مقدساً عن عرفان اهل الانشاء ومنى فقد لبى فكان

قاب قوسين او ادنى ودخل الجنتين المدهامتين وشرب من العينين
النضاختين وخاض في البحرين الأعظمين وجاس خلال الديارين
واقتطف من ثمرة الشجرتين المرتفعتين واحتوى المقامين الأعليين
واشتمل على الحرفين الأكملين وجمع الكلمتين التامتين وطلع
عن افق الكبرياء كظهور النيرين الأنورين والاح الخافقين و
اضاء المشرقين واشرق المغربين فكان خط الفاصل بين الظل
والنور وهناية الليل الأليل ومبدء صبح الظهور ومطلع الفجر
بطلوع شمس الحق على هياكل الذين شربوا من كأس الكافور وهو
الذكر الأول والطراز الأول والمنبة الأولية في كور البيان
فاما النفس الأخرى فهي ظلمة الديجور واصل الشرور والمختال الفخور
والمتكبر الكفور المحتجب بسبحات الجلال عن الذي جاء في ظلل من الأنوار
المسمى باسم الخوار من لدى الله العلي المقتدر القهار ثم قال جل وعز
قد قدر الله لأحدهما حول الباب جنتين من الشجرتين المرتفعتين
اى قدر الله للذي استنار بوجه الآفاق في يوم الميثاق مقامين
من الاسمين الأعظمين المشرقين من المشرقين المستضيئ بها المغربين
الظاهر على شكل التربيع في هيئة التثليث في الأفقين واحوت
جنة الأولى على مشاهدة الذات من دون الحجبات وظهور الحق

بجميع الاسماء والصفات وفي خلالها تجري انهار الكافور من ذوق
الغيب باطن الظهور وفيها تنبع عين التي تشرب منها المقربون و
ارتفعت تصورها الى ان تصلت الى مقام الذي انقطع الذكر
عن علوها وسموها في ملكوت الابداع وتزينت حورياتها
بحلل البقاء وظهرن بطراز الله وشئونه بين ملاء الاعلى واستقرت
شمسها في كبد السماء منتهى نقطة الاوج خط الاستواء من ازل
الآزال وتلألاء نجومها عن افق التقديس الى مظاهر الظاهرين واما
الجنة الاخرى فهي مقام اهل التوحيد المتقمصين بقميص التفريد
الذين سكنوا تحت عرش الكبرياء ويطوفون حول كرسي الرفيع مقام
لا يسمع فيه صوت الا صوته ولا يصغى ذكر الا ذكره ولا يشهد شئ
الا ويدل بكينونته وذاته وصفاته وافعاله على جوهر الحق القائم
بملكوت الاشياء في الهيكل المكرم والاسم الاعظم والرمز المبهم
ولقد زين الله كلتي الجنتين المدهامتين بالشجرتين المرتفعتين بالحق
على اظلال القدرة والقوة ارض الزعفران حبل المسك كثيب الاحمر
وكل واحد منهما انشعبت اغصانه وتفننت افنانه وتورق وازهر
اثمر وامتد ونشأ واستطال حتى ملاء الآفاق من جواهر الابداع
واحاط كل العوالم وهذان الشجران هما مقام الظهور ومقام البطون

قال عز وجل احدهما يسقى الماء في الحوضين اى ان ماء التجلى الذى
انزله الله من سماء الغيب وغمام الوجود على اراضى الحقايق والانيات
وفاض على التلال كينونات المبعثة بظهور كلمة التوحيد على هيكل الكرم
والمطلع الاقدس الاعظم وسالت اودية القدس على اسم الله العزيز
الافخم اذ جمع فى هذين الحوضين المتدفقين الطافحين احدهما بزلال
سلسال التكوين والاخر بفرات التسليك التشريع على الممكنات و
حقائق الابداع وجواهر الاختراع تفيض منهما وكل الموجودات
مقترفون من هذين المائين الفائضين فى الحوضين بفضل الله المقتدر
المهيمن العلى الكريم والاخر يشربها الماء فى الكاسين اى كاس الحياة
الباقية الابدية الالهية وكاس العلم الذى كان موهبة من لدى الله
العلى الابهى وهو كطلعام يتموج فى ذاته ويقذف على سواحل قلوب المستمعين
من لئالى الحكمة التى من اوتيها فقد اوتى خيرا كثيرا قوله عز وجل وهما
قد كانا باذن الله حول النار اى حول نار الله الموقدة التى اشتعل منها
العالم وظهر من زفيرها نداء الله الملك المقتدر القيوم وتلهبت فى
قطب الامكان واثرت فى الاكوان على شان ذابت منها الاحجار وتفتت
منها البحار وسيرت الجبال واندكت الاتلال واحترق منها كبد الشمس
وذاب قلب كل كوكب سيار قوله عز ذكره فى المائين ونونا اى ماء

الوجود والحيات الذى فاض من سحاب الامر فى كور البديع على اكمل وجود
وماء العلم الذى كان مستقر العرش الرحمن قبل خلق الاكوان ولقد جرى
عليه حكم الماء الآن به احييت الممكنات واهتزت الموجودات وربة
حيات العالم وبمر بيت اراضى المعرفة وانبتت من سنبلات المعانى والحكمة
وكذلك يعتبر بالنار الآن برد وثلث نار محبة الله فى قلوب الاخيار من
الابرار واحرقت حجبات الاحرار وظهرت حركة الكلمة فى شريان
الوجود بحيث لو اجتمع الثقلان على ان يمنعوا هذه الحركة من العالم
لن يقدروا ولن يستطيعوا او كان بعضهم لبعض ظهيرا وكذلك
يطلق عليه حكم الهواء الآن باهتزازه اهتز كل شئ وانه كنسائم
الربيع ما مرة على شجر من اشجار هيا كل المقبلين الا والبسه خلع العرفان
وزينه باوراق المعانى والبيان وكللة بازهار الحكمة والتبيان
وكذلك قلع اشجار هيا كل المحتجبين من اصلها واسها عن ارض الوقوف
وجعلها لا نفا للنيران وحصبا لجحيم الحرمان وكذلك يطلق عليه
اسم التراب لان به كان ويكون سكون الوجود واطمينان الفلوب
واستمرار النفوس ووقار المخلصين وسكينة المقربين لولاه لاضمحلت
حقائق الممكنات وانعدمت كينونة الموجودات وانفطرت سماء الابداع
وانشقت ارض الاختراع وتفتتت جبال الهويات وانعدمت الحقائق

والقابليات عند تصادم سطوات يوم الهول الاكبر والفزع الاعظم
والزلزال الذى ارتج منه قوائم العالم فلنرجع الى ما كنا فيه قال عز
ذكره وعلى الاخوين فى ارض المغربين اى الذى ابى واستكبر وعاض
وادبر وعبس وانكر ونكص على عقبيه واضل صاحبيه ورحق وجهه
غبرة النار الملقب بالخوارنكان فى اسفل النيران محترقا بلهيب الحرمان
ولقد من الله عليه بالورود على النهرين المنشعبين من البحر الاعظم
الجاريين باسم الله الارحم الاقدم الاسمين الاعليين والوسمين
المنعمين اللذين كانا يبشران الامم بظهور جمال القدم نقطة الاولى
ويقظون الناس بطلوع نيرالاعظم عن افق المدين وينادون
باعلى النداء ويصرخون فى بريّة البقاء قد اقترب ملكوت الله و
ان الاوان ان يضع الامكان حمله ويتجدد اثواب الوجود ويحشر
خلق البديع فى كور الجديد وينشاء ربات الحق على اثلال القوة
والقدرة وبأتى جنود الغيب من سماء الامر وتنزل ملائكة النور وتنكشف
ظلمات المنحنة فى غياهب القلوب وهذان النهران العذبان السائغان
السلسبيلان قد جريا باسم الله فى ارض المغربين اى فى هذا يتكور
الفرقان عند فقود الانار وافول اشعة الشاطعة عن شمس الحق
فى ذلك الدور والاوان بحيث غاب نوره وتوارى بحوره وغربت

شمسه واختفى بدره واحاطت الظلمات مشارق الوجود ومغاربه
وبذلك ايقن الخاصون بان اقتراب صبح الهدى وطلوع شمس الحقيقة
عن مشرق البقاء وان الاوان ان يبعث الانام عن رقدة الاوهام بين
يدى الله العزيز العلام ثم قال عز وجل وقد كان له حيتان في
احد الخليجين او قد كان لهذه النفس الخبيثة البحتة الباطلة
حيتان اى اتباع واشياع من الذين كانوا حيتان في احد الخليجين اى
كانوا داخلين في ظل الاسم الجليل والسيد النبيل والخليج المنشعب من
البحر الاعظم والنور المكرم والطلعة النورانية الكلمة الكاظمية عليه
بهاء الله العزيز المقتدر القيوم وهؤلاء الحيتان لو دخلوا هذا
الخليج الاعظم وردوا على هذا المنهل المكرم وخاضوا فيه وانتسبوا
اليه لكن لما رجع هذا الخليج الكريم الى البحر العظيم دخلوا هذه الحيتان
في بئر بوهوت هذا الشيطان ووقعوا في الذل والخسران وغفلوا عن
الماء العذب الحيوان الجارى عن يمين عرش الرحمن واحتجبوا بالاوهام
شر الانعام عن جمال الله العزيز العلام فضلوا خائضا في غمرات الجهل
والعمى وتائها في مفازة الغى والطغى ومحترقا من سموم الغل والبغضاء
ومحجوبا عن كوثر الحيات ومحروما عن الفيض الذى نزل من غمام ظهور
مالك الاسماء والصفات ثم قال روح من في الملك فداه فقال

لصاحبيه الاولين انكما على الامر في الاخرين واني ما اظن الحق في
الساعتين قائمتين اي قال ذلك المفرد المجهول لصاحبيه الاولين
اي الاسمين الاسبقين المبشرين انكما على الامر في الاخرين اي انكما
على المنهج القويم والصراط المستقيم واقرا اعترف بهما واستظل
في ظلهما ولكن اعرض عن خالقهما واوازنهما بقوله اني ما اظن
الحق في الساعتين قائمتين اي انكر الساعتين وجحد القيامتين
بعدما قد قامتا بالحق وظهر الحشر الاكبر بما كشف الغطاء عن وجهه
جمال الاطهر وقامت القيامة الكبرى بما طلع جمال القدم عن
مطلع البقاء وهاتان الساعتان النقطا والنصقطا فكانت الاخرى
باطن الاولى وبذلك تزلزلت الارض وانفطرت السماء وارتج
اركان ملكوت الانشاء ونسفت الجبال وتبخرت البحار وانطمست
النجوم وانخسفت الانهار ووضعت كل ذات حمل حملها وضجت
القبائل والامم وصرخت الاقوام والملل وقبض الروح من كل
ذي روح بالنفخة الاولى ثم نفخ نفخة اخرى اذا كل قيام ينظرون
واشرقت ملكوت الانشاء بما اشرق والاح جمال الله العلي
الابهى من مطلع العما وقرت عيون كل الاشياء بلقاء ربها و
انجلت ظلمات الدهماء وظهرت ملكوت الاعلى ونزلت الايات

من جبروت ملك الاسماء والصفات ثم قال روحي لك الفدا
وهو على الكفر بالبقين للانفس نفسر وللنفسين بعده اي هذه
النفس الخبيثة المحتشة الباطلة الموقوفة على شفا حفرة النار الواقعة
على شفا جرف هار على الكفر والطغيان والضلالة والخسران
للانفس التي هي نفسر والنفسان المردودان اللذان كانا صاحبي
في العداوة والبغضاء على الله المهيمن القيوم الملقبان بالبغل
والعجل المشوم لانهم اول من نقض الميثاق واظهر النفاق واستكبر
على الله واعرض عليه وجحد برهانه وانكر سلطانه وارتفع نبأ
وصعد قباءه في كور البيان وبذلك رجع الى اسفل النيران ورهقت
وجهه غبرة الخذلان وكان من الاخسرين اعمالا والاثقلين احمالا
والاسفلين دركا ومكانا فتبا له ثم زهقا له ولامثاله واعوانه
فبئس مثوى المعرضين ثم قال جل اسمه تالله الحق فانصفوا بالحق
فاي النفسين من الحزبين قد كان حول النار مجهودا الا يا معشر
الوجود فانظروا ببصر الاطهر الذي تجلى بالكحل الانور وما ارتد
من المنظر الاكبر في يوم ظهوره ما لك القدر واحكموا بالحق لحاله ص
فاي النفسين في الحزبين قد كان حول النار الموقدة الربانية التي
اشتعل منها العالم مجهودا مقبولا احدهما اقبلت الى ربها بوجه

ناضر وجبين باهر وعين ناظرة واذن واعية ولسان ناطق بذكره
وقلب مشتعل من نار محبة الله وروح متولة من جذباته وفؤاد
منطبع فيه ايماته واقرت بوحدانيته واعترفت بفرديته وخضعت
لجنابه وخشعت لكبريائه وسلطانه وقدرت روحها وذاتها وكينونتها
في سبيل بقائها واستفاضت من الفيوضات الالهية واستشرقت
من انوار شمس الحقيقة فكانت مشيته الاولية ومبدأ الوجود في
كور البديع والذكر الاول والطراز الاجل والنور الساطع والبرق
اللامع والكلم الجامع والعين الواقع واستنار الافاق من اشراقها
وتزين الفردوس من بهائها ودارت كاؤس رحيق المختوم باسمها وجرت
انهار الكافور بذكرها ولهجت السن المخلصين بثنائها وغنت
الطيور في حديقة السرور والحبور بنغماتها واوصافها وطارت
الى ملكوت الاعلى باجنحة قدسها وصعدت الى الرفيق الابهى بقوة
القوى وثالث الدرجة العليا بفضل ربها العلي الابهى ولولاها
وحسن مآب فاما النفس الاخرى ولت وجهها مدبرا وارتدت عن
فناء الحق مستكبرا ورجعت الى الجحيم خائبا خاسرا وسقت حميما وغساقا
جزاء وفاقا وذاقت من شجرة الزقوم بغضا وشقاقا الا يا معشر الوجود
فانصفوا اي النفسين في النشاتين قد كان بالحق على الصراط القيم قوما

هو الطالع الظاهر فی مشرق الانوار

اللهم یا الهی و جذبة فؤادی و دلة قلبی و فرح روحی و مونسی فی وحدتی
و سلوتی فی وحشتی و راحتی فی کربتی و ملجئی و ملاذی فی غربتی انت
و تشتتی و تفرقی و توحیدی و شعثی و اعترابی و فقری و اضطراری و
تسمع ضجیجی و عجیجی و تاوهی و تلهفی و ذکری بفنآء باب احدیتک و انی اعرض
بقضائک و صابر علی بلائک و عاجز عن ثنآئک مشتعل بنارولائک
انجزمتنی انت العادل فی حکمک و قضائک و ان قربتنی فانت المفضال
بجودک و احسانک اسئلک بنور وجهک الکریم ان تؤید هذا العبد
فی روحان تستبشر بنفحات وحیک و فی قلبه ان تشتعل بنار محبتک
و فی لسانه ان ینادی باسمک و فی جسمه ان یقوم علی خدمتک انک
انت الجواد الوهاب الکریم

هو هو

الحمد لله الذی انطق الورقاء باحسن اللحن فی حدیقة الوحی علی الافنان
بابدع الالحان فاهتزت و ابتهجت و انعشت و انجذبت من نغماتها الحقائق
القدسیة المجردة الصافیة التی انطبعت من اشعة ساطعة عن شمس الحقیقة
و اشتعلت بالنار الموقدة من السدرة الربانیة فی الحقیقة الانسانیة
عند ذلک هتفت بالتهلیل و التکبیر فی ذکرها العزیز القدیر و

اطلعت للانسان وتالت سبحان من انطقها بثنائه فى حقيقة الوجود
بمزامير آل داود وعلمها حكمه واسراره وجعلها مهبط الهامه ومشرق
انواره ومطلع آثاره وذل كل دقة بقوته وخضع كل عنق بظهوره وبرهانه
واصلى واسلم على الحقيقة الكلية الفائقة فى بدء الوجود الفائضة
على كل موجود المبعوث فى المقام المحمود المنعوت بالظل الممدود
فى اليوم المشهود الوسيلة العظمى والواسطة الكبرى صلوة الله
عليه وآله فى الاخرة والاولى ؛ ايها الفاضل الجليل ذو المجد
الاثيل ان شئت الصعود الى الاوج الاعلى من دائرة الوجود فتلبث
ببصر حديد فى هذا العصر المجيد حتى ترى نور الهدى ساطعا من
الافق الاعلى واشرقت الارض بنوره ريقها وتعرض لنفحات الله فانها
من رياض القدس جنة الفردوس واقصد وادى طوى بقلب
منجذب الى العلى تجد الهداية الكبرى على النار الموقدة فى الشجرة
المباركة الناطقة فى طور سيناء واخرج يدك بيضاء متلألأ بالانوار
بين ملاء الاخيار لعمرك ايها التحرير لتلك الناقد البصير يلبق العروج
الى اعلى فلك البروج فاخلع هذا الثوب البالى الرثيث والبس حلل
التقديس وانشر اجنحة العرفان واقصد ملكوت الرحمن واستمع النداء
من طور القدس فى اعلى فروع السدرة المنتهى لعمرك يحيى العظام الرميم

وفسح صدورنا انشرحت بمحبة الله ولما حظ عظيم دع الحيوة الدنيا
وشئونها التي تؤول الى الفناء وتبك الاعلى لها احلام بل اوهام عند
اولى النهى انما الحيوة حيوة الروح متحليا بالفضائل التي يوقد ويضئ
مصباحها في ملكوت الانشاء ولله المثل الاعلى وان شئت حيوة طيبة
فانثر بذر الحكمة في ارض طيبة طاهرة لتنبت لك في كل حبة سبع
سنابل خضر مباركة وان قصدت البنيان في صقع الامكان فانشأ
صرحا مجيدا مشيد الاركان اصله ثابت في النقطة الجاذبة الوسطى في
الحضيض الادنى واعلى فرعها في اوج الاثير الاسنى واشرب رحيق المعاني
من الكأس الاهنى في الرفيق الاعلى مركز دائرة الموهبة العظمى وقطب
فلك النخبة الكبرى ومشرق الهدى ومطلع انوار ربك الاعلى قيما بشوقي
اليك فاد عاني الى بث هذا الحديث الحديث الاحدب حبك وشدة
ولهانك وشغف وداد ك واخرت لك اعظم امالي التي قصرت يدي
عن نوالها ولا تواخذني في كشف الغطاء عن وجه عطاء ربك وما
كان عطاء ربك محظورا وانظر نظرة ممعن في القرون الاولى وشئونها
واثارها واطوارها واعيانها وما طرئت فيها من عجائب احوالها و
غرائب اسرارها واختلاف مشارب رجالها وتفاوت اذواق اعلامها
فان اخبار الاسلاف تذكرة وعبرة للاخلاف ثم اخر لنفسك ما شئت

عليك بشارا من بنيانا واجل تبيانا واعظم برهانا واقوى
سلطانا واظهر نورا واكبر سرورا واتم حبورا واشد نفوذا واحلى
ذوقا واشد شوقا واسرع علاجا واقوم منهاجا وانور سراجا وأعظم
موهبة واكمل منحة بل اقوى قوة حياة وروح نجاة لجسد الامكان
لعمرك كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ، ان
استطعت ان تستظل في ظل الوجه امنت الفناء وحظيت بالبقاء و
للشمس في الافق المبين بزوغا اضاء منه ملكوت السموات والارضين
وسينطوي بساط القبول ويمتد فراش الخمول ولا تذر السيول الا
الطلول وتروى المترفون من القصور الى القبور وتأخذهم السكرات
وتشتد بهم الحسرات ولات حين مناص ولا تسمع لهم صوتا ولا ركزا
فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض
في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر وان كنت ابدك الله
بالرأي السديد والحدق الشديد تفكر فيما تعود به هذه المدة
البيضاء الى نشئها الاولى ومنزلتها السامية العليا قبيل بعثة قد
لواها وشمس ضحاها ونور هديها ومؤسس بنيانها ليس لها الا قوة
ملكوتية الهية تجدد قبضها الرثيث وتنبت عرقها الاثيث تشد
من حضيض سقوطها وهناء هبوطها الى مهيع مركزها وادوج معراجها

الا يهى طنا يهى لمنا والسلام على من اتبع الهدى ١٣٩

هو الابهى

اى رب ثبت اقدامنا على صراطك وقوانا على طاعتك ووجه
وجوهنا بجمال رحمانيتك واشرح صدورنا بايات وحدانيتك و
زين هياكلنا برداء العطاء واكشف عن بصائرنا غشاوة الخطاء
واملنا كاس الوفاء حتى تنطلق السنة الحقائق الذاتية بالثناء فى مشاهد
الكبرياء وتجلنا الى علياء الخطاب الرحمانى والسر الوجدانى حتى تطربنا
لذة المناجات المنزهة عن همهمة الحروف والكلمات المقدسة
عن مدمدة الالفاظ والاصوات حتى تستغرق الذوات فى بحر من
حلاوة المناجات وتصبح الحقايق متحققة بهوية الفناء والانعدام
عند ظهور التجليات اى رب هؤلاء عباد ثبتوا على عهدك وميثاقك
وتمسكوا بعروة الاستقامة فى امرك وتشبثوا بذيل رداء كبريائك
اى رب ايدهم بتاييداتك ووفقهم بتوفيقاتك واشدد ازرهم على
طاعتك انك انت العزيز المقتدر القدير ع ع

الحمد لله الذى جعل اسمائه وصفاته لم يزل نافذة احكامها فى مراتب
الوجود وباهرة اثارها وثابتة اياتها فى عوالم الغيب والشهود وبها

جعل الحقايق المقدسة المستفيضة المتبنية مستأثرة لظهور شئونه
وسائرة في فلك الكمال قوسي النزول والصعود وقلدها مبدء الايجاد
في عالم الانشاء ومصدر الحقايق درجة في مراتب الوجود بالكون
الأعلى المعهود فلما اشرقت شمسها بقوتها الناشرة الجاذبة على الحقائق
الكامنة في هوية الغيب فانبعثت وانتشرت واشتهرت وانتظمت
استفاضت واستنبأت واستأثرت لظهور الشئون الرحمانية والآثار
الصمدانية فظهرت بجلل الانوار بعد خرق الاستار وسارت في افلاك
التوحيد ودوائر التقديس ومدارات التهليل فكانت شموس التسبيح
لله الحق دائرة مشرقة في فضاء رحب واسع غير متناه لا تحده الجهات
ولا تحصره الاشارات فسبحان بادعه ومنشأه وباسطه وناظمه ومزينه
بمصابيح لا عداد لها وقناديل لا انقاد لها ولا يعلم جنود ربك الا هو
وجعل دائر هذه الكواكب النورانية الرحمانية افلاكها العلوية و
جعل اجسام هذه الافلاك الروحانية لطيفة ليّنة شيأ الرمايسة
مواجهة رجراجة بحيث تسبح تلك الدراري الدرية في دائرة محيطها و
تسبح في فضاء رحبها بعون صانعها وخالقها ومقدرها ومصورها
وبما اقتضت الحكمة البالغة الكلية الالهية ان تكون الحركة ملازمة
للوجود جوهرا وعرضا روحيا وجسميا وان تلك الحركة زمام